



جهاز الأمن العام

ضلوع المقيمين غير الشرعيين في النشاطات الإرهابية

ضلوع المقيمين غير الشرعيين في النشاطات الإرهابية

الخلفية العامة

إن الفلسطينيين المقيمين بشكل غير قانوني في إسرائيل هم فئة تستغلها التنظيمات الإرهابية للقيام باعتداءات إرهابية داخل إسرائيل. وتعتبر التنظيمات الإرهابية الاستعانة بالمقيمين غير الشرعيين "عاملاً مضاعفاً للقوة" يمكنها من تجاوز الصعوبات التي تضعها أمامها الدوائر الأمنية الإسرائيلية.

وتنسب التنظيمات الإرهابية إلى المقيمين غير الشرعيين المزايا الرئيسية التالية:

* معرفتهم الجيدة بإسرائيل.

* قدرتهم على الاندماج في البيئة المحيطة بسهولة.

* علاقاتهم بالمهربيين وسائقي سيارات النقل.

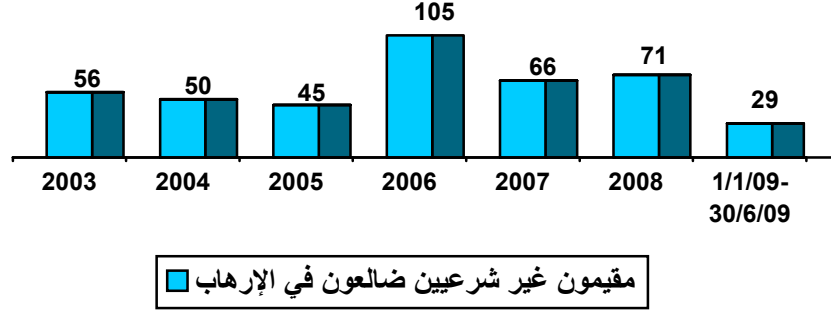
إن هذه المزايا تزيد بنظر التنظيمات الإرهابية من فرص نجاح الاعتداءات الإرهابية الأمر الذي يزيد بنظر إسرائيل من المخاطر المترتبة على ظاهرة المقيمين غير الشرعيين.

وقد أصبح ضلوع فئة المقيمين غير الشرعيين في الاعتداءات الإرهابية – بما فيها الانتحارية – التي أوقعت عدداً كبيراً من القتلى والجرحى الإسرائيليين ظاهرة معروفة منذ بدء الانتفاضة الثانية (أواخر سبتمبر أيلول 2000). وقد تزايدت رقعة ضلوعهم في ضوء الصعوبات التي واجهتها الخلايا الإرهابية – خاصة في منطقة السامرة – في مساعيها لإدخال المخربين إلى الأراضي الإسرائيلية منذ استكمال بناء "المنطقة العازلة" في هذه المنطقة (أغسطس آب 2003).

لقد بلغ خلال الأعوام الماضية عدد المقيمين غير الشرعيين الذين اعتُقلوا في إسرائيل بسبب ضلوعهم في نشاطات إرهابية ما يتراوح بين 60-100 معتقل سنوياً.



فيما يلي رسم بياني موزع سنوياً للمقيمين غير الشرعيين الذين جرى اعتقالهم على خلفية ضلوعهم في نشاطات إرهابية:



فئة المقيمين غير الشرعيين كهدف جذاب لتجنيدهم لممارسة الإرهاب

إن المقيمين الفلسطينيين غير الشرعيين يتسللون غالباً إلى إسرائيل بحثاً عن مصدر رزق لهم. وبالتالي فإنهم يخططون للإقامة في إسرائيل لفترات طويلة (قد تطول أشهراً أو سنوات) الأمر الذي يجعلهم ملمين بروتين حياة السكان الإسرائيليين ويكسبهم القدرة الجيدة على تدبير شؤونهم ميدانياً. كما أن المقيمين غير الشرعيين يميلون إلى تنمية قدراتهم على الاندماج بين السكان الإسرائيليين من خلال تبني الملامح الشكلية في اللباس والتسريحة وغيرهما مما يسهل عليهم التحرك داخل الأراضي الإسرائيلية دون إثارة الشبهات.

إن هذه المميزات وما يرافقها من نمط حياة المقيمين غير الشرعيين في إسرائيل الذي ينطوي على المحاولة المستديمة لتفادي أي احتكاك بالسلطات المختصة تجعلهم هدفاً جذاباً بالنسبة للتنظيمات الإرهابية الراغبة في تجنيدهم.

إن استخدام المقيمين غير الشرعيين يتيح للتنظيمات الإرهابية فرصة إنشاء "مواقع أمامية" داخل إسرائيل متجذرة في الميدان وقادرة على الاندماج فيه بسهولة مما يساهم في زيادة فرص نجاح المخططات الإرهابية. ويجري توظيف المقيمين غير الشرعيين تحديداً في المهام الآتية:



جهاز الأمن العام

ضلع المقيمين غير الشرعيين في النشاطات الإرهابية

• **جمع المعلومات تمهيداً للاعتداء والمشاركة في التخطيط له** مستفيدين من قدرتهم على تحديد أهداف محتملة ورسم المخطط المفضل والتوقيت الأفضل للتنفيذ.

• **المساعدة في إدخال المخربين واستقبالهم وإيصالهم إلى مكان الاعتداء** وذلك بناءً على معرفتهم بنظام التفتيش الإسرائيلي ووعيهم بالطرق الملتفة حول الحواجز العسكرية و"الثغرات" في السياج الأمني فضلاً عن علاقاتهم بالمهربيين عبر الحدود أو السياج الفاصل وكذلك مع الأشخاص الذين ينقلون المقيمين غير الشرعيين بسياراتهم.

وعلى الخلفية هذه يُستخدم المقيمون غير الشرعيين بوجه خاص في مهام لوجيستية كما سبق ذكره لكنهم يضطلعون أحياناً بشكل مباشر في الإرهاب. فيما يلي عدة أمثلة بارزة من السنوات الأخيرة على ضلع المقيمين غير الشرعيين في الإرهاب:

المقيمون غير الشرعيين الذين مارسوا الإرهاب بأنفسهم

• **عمر أبو الرب** نشيط في الجهاد الإسلامي من جنين أقام فترات طويلة داخل إسرائيل بصفة مقيم غير شرعي. وبناءً على معرفته الجيدة بمنطقة أواسط البلاد تم إرساله (فبراير شباط 2007) لارتكاب تفجير انتحاري. وقرر أبو الرب ارتكاب الاعتداء داخل حافلة كانت تسير من تل أبيب إلى ريشون لتسيون وحاول تشغيل العبوة الناسفة 3 مرات إلا أنها لم تنفجر بسبب خلل فني مما حال دون العملية التخريبية. وقد ألقى أبو الرب العبوة الناسفة ولاذ بمنزل لصديق له في بات يام حيث اعتقله جهاز الأمن العام. وأدين أبو الرب ضمن صفقة اعتراف في جرائم التآمر على القتل العمد والعضوية في هيئة محظورة وممارسة النشاط فيها وتقديم الخدمات لها بالإضافة إلى إطلاق النار على شخص ومحاولة قتله مع سبق الإصرار والترصد ، وبالتالي حُكم عليه بالسجن المؤبد.

• **إيهاب يحيى أبو ريال وأنس مصطفى سلوم** وهما مقيمان غير شرعيين عملاً في مطعم في رمات غان وهما بارتكاب عملية تسميم تخريبية. وقد شغلتهما خلية عسكرية تابعة لكتائب شهداء الأقصى عملت بدورها بتوجيه

ضلع المقيمين غير الشرعيين في النشاطات الإرهابية

وتمويل من حزب الله. وكان قائدا هذه الخلية المدعو حسنى صلاح وهاني كعبي - وهما مطلوبان من سكان مخيم بلاطة للاجئين في نابلس - سيزودان أبو ريال وسلوم بالمادة السامة التي كان من المفروض أن تكون حسب طلب الأخيرين بيضاء اللون وعديمة الذوق والرائحة وذات تأثير مؤجل ليتسنى قتل العديد من رواد المطعم بواسطتها قبل اكتشافها. غير أن الاعتداء لم يُنفَّذ عقب اعتقال المقيمين غير الشرعيين المذكورين (مارس آذار 2008) قبل أيام من الموعد المخطط للعملية. وأدين المدعو أبو ريال بجرائم التآمر على التسبب بالقتل والعضوية في هيئة محظورة وحُكم عليه بالسجن الفعلي لمدة 6 سنوات بالإضافة إلى عقوبة السجن لمدة سنتين مع وقف التنفيذ لمدة 5 سنوات. أما المدعو سلوم فيواجه حالياً لائحة اتهام بتهمة ارتكاب جرائم التآمر على التسبب بالقتل العمد والتآمر على الاتجار بالمعدات القتالية وإلقاء أداة ناسفة أو قابلة للاشتعال علماً بأن محاكمته لم تنتهِ بعد.

● محمد البوبلي وهو مقيم غير شرعي من سكان نابلس. وقد أقام داخل إسرائيل وتحديداً في شقة في مدينة الطيرة وعمل في مطعم في رعانا على مدى عامين. واعترف المدعو البوبلي عند التحقيق معه (أكتوبر تشرين الأول 2006) بأن نشطاء من كتائب شهداء الأقصى في طولكرم طلبوا منه وضع عبوة ناسفة في المطعم حيث كان يعمل (علماً بأنه أنهى عمله فيه قبل ذلك الموعد بشهرين). وأدين البوبلي ضمن صفقة اعتراف في جريمة التآمر على التسبب في القتل المتعمد وحُكم عليه بالسجن الفعلي لمدة 6 سنوات بالإضافة إلى سنة أخرى مع وقف التنفيذ الساري لمدة 5 سنوات بسبب جرائم تستهدف المساس بحياة البشر وتقديم الخدمات لهيئة محظورة.

المقيمون غير الشرعيين بصفة معاونين على إدخال مخربين أو عبوات ناسفة إلى إسرائيل

● إبراهيم مجدوب وهو مقيم غير شرعي من سكان حي الشيخ رضوان في غزة وكان يعمل في تل أبيب. وقد لعب دوراً مساعداً في إدخال انتحاري من قطاع غزة إلى إسرائيل عن طريق سيناء. وأفاد المدعو مجدوب لدى التحقيق معه في جهاز الأمن العام (يونيو حزيران 2006) بأنه لم يوافق على إيصال



ضلع المقيمين غير الشرعيين في النشاطات الإرهابية

الانتحاري المذكور فحسب بل وافق أيضاً على ارتكاب اعتداء اختطاف ثم قتل جندي في تل أبيب مع عدد آخر من المقيمين غير الشرعيين من سكان القطاع. وأدين مجدوب ضمن صفقة اعتراف بجرائم التآمر على ارتكاب الجريمة وممارسة النشاط في هيئة محظورة والتسلل إلى البلاد وحُكم عليه بالسجن الفعلي لمدة 5 سنوات بالإضافة إلى سنتين مع وقف التنفيذ لمدة 3 سنوات. وردت المحكمة العليا الاستئناف الذي قدمه مجدوب على شدة العقوبة المفروضة عليه.

• **مهدي عاشور** وهو مقيم غير شرعي من سكان نابلس وكان يسكن مع مقيمين غير شرعيين آخرين في شقة بشارع نحلات بنيامين في تل أبيب حيث كان يعمل في مغسلة برامات غان. وقد أدخل عاشور (في سبتمبر أيلول 2007) حزاماً ناسفاً إلى إسرائيل وأخفاه في المغسلة حيث كان يعمل بانتظار وصول الانتحاري الذي كان سيرتكب الاعتداء الانتحاري. وأدين عاشور بجرائم توفير الملاذ لعناصر إجرامية وتقديم الخدمات لهيئة محظورة وحيازة قنبلة وفُرضت عليه بالتالي العقوبات الآتية: السجن الفعلي لمدة 32 شهراً بالإضافة إلى 28 شهراً مع وقف التنفيذ لمدة 5 سنوات (على جرائم تنطوي على المساس بحياة البشر) وغرامة مالية مقدارها 2000 شيكل.

• **أحمد سلامة سواركة** من مواليد 1990 ومن سكان شبه جزيرة سيناء المصرية ، وقد اعتقل في مارس آذار 2009 مع 5 آخرين من سكان سيناء الذين تسللوا إلى إسرائيل واعترفوا عند التحقيق معهم بأنهم كانوا سيدعمون إجراءات استقبال مخرب واختطاف جندي. وفُرضت على سواركة تحديداً مهمة رصد المكان المناسب للاعتداء وأيصال المخرب إليه. وقدمت ضده لائحة اتهام تشتمل على جرائم التآمر على ارتكاب الجريمة (تُهتمان: القتل والاختطاف لغرض القتل أو الابتزاز) والتآمر على تقديم المعلومات إلى العدو بقصد المساس بأمن الدولة والتسلل والتخابر مع عميل أجنبي والتهديب وتشويش أداء أفراد الشرطة.



دور الأشخاص الذين يُقتلون بسياراتهم المقيمين غير الشرعيين في إدخال المخرّبين أو العبوات الناسفة إلى إسرائيل

إن فئة المقيمين غير الشرعيين تستعين لغرض إدخال المخرّبين أو الوسائل القتالية (الأحزمة أو العبوات الناسفة) المطلوبة للقيام بالاعتداءات بسائقي المواصلات الذين يعملون على "الخطوط" بين يهودا والسامرة وإسرائيل. إذ يوجد بالفعل نظام مواصلات مُرتّب ومُمنهَج لتهريب المقيمين غير الشرعيين إلى داخل الأراضي الإسرائيلية.

إن هذا النظام ، الذي يشتمل على سائقي عرب إسرائيليين أو فلسطينيين من سكان شرقي أورشليم القدس (حَمَلة بطاقة الهوية الزرقاء التي تتيح لهم دخول إسرائيل) ، يُستخدم أيضاً آلية لإدخال المخرّبين بحيث يعي السائقون في كثير من الأحيان حقيقة نقلهم المخرّبين أو يشتبهون في الأمر.

فيما يلي عدة أمثلة (وهي لا تعدو كونها غيضاً من فيض) على اعتداءات انتحارية قام فيها سائقو المواصلات التي يستخدمها المقيمون غير الشرعيين بنقل المخرّبين:

- **الاعتداء الانتحاري في شارع نفيه شاتان في تل أبيب** (يوم 17 أبريل نيسان 2006 مما أوقع 9 قتلى و 60 جريحاً).
- **الاعتداء الانتحاري في سوق الخضيرة** (يوم 26 أكتوبر تشرين الأول 2005 مما أوقع 6 قتلى و 27 جريحاً).
- **الاعتداء الانتحاري قرب المجمع التجاري في נתانيا** (يوم 12 يوليو تموز 2005 مما أوقع 5 قتلى و 80 جريحاً).
- **الاعتداء الانتحاري في سوق الكرمل في تل أبيب** (يوم 1 نوفمبر تشرين الثاني 2004 مما أوقع 3 قتلى و 32 جريحاً).

على الرغم من عقوبات السجن التي فرضتها المحاكم على السائقين الذين يقتلون المقيمين غير الشرعيين لنقلهم الانتحاريين فإن هذه الظاهرة ما زالت مستمرة وذلك على الأرجح نظراً للفائدة الاقتصادية التي تنطوي عليها. إذ أصبح نقل المقيمين غير الشرعيين خلال السنوات الأخيرة فرعاً اقتصادياً



جهاز الأمن العام

ضلوع المقيمين غير الشرعيين في النشاطات الإرهابية

مزدهراً يعود بالفوائد العالية والمعفاة من الضرائب في ضوء العدد الكبير من المقيمين غير الشرعيين الفلسطينيين الراغبين في دخول إسرائيل.

إن المخاطر بالنسبة لإسرائيل واضحة. وهناك مثال من الآونة الأخيرة حيث جرى اعتقال سائق سيارة أجرة من سكان الطيرة اعتاد نقل المقيمين غير الشرعيين رغم إنذاره بالكفّ عن ذلك. وتم اعتقال السائق (أواخر مارس آذار 2009) عندما نقل بسيارة الأجرة التابعة له مقيمين غير شرعيين من سكان قلقيلية أحدهما تاجر أسلحة والآخر شقيق لمطلوب من أفراد الجناح العسكري لحماس في قلقيلية.

الخلاصة

لقد استخدمت التنظيمات الإرهابية على مرّ السنين المقيمين غير الشرعيين المتواجدين في إسرائيل كألية لتنفيذ أو دفع الاعتداءات داخل إسرائيل مستغلين إلمامهم بالميدان وبنمط الحياة الإسرائيلي وقدرتهم على الاندماج في البيئة المحيطة. **واستخدم المقيمون غير الشرعيين بوجه خاص كمعاونين يعملون على جمع المعلومات والإشارة إلى أهداف الاعتداءات الإرهابية وإيصال المخربين إلى أهدافهم لكنهم استخدموا في بعض الأحيان كمخربين بأنفسهم.**

لقد وضع استكمال أجزاء واسعة من "المنطقة العازلة" في يهودا والسامرة صعوبة أخرى أمام التنظيمات الإرهابية من حيث إدخال المخربين إلى الأراضي الإسرائيلية مما جعل اعتمادها على المقيمين غير الشرعيين ولا سيما السائقين الذين ينقلون المقيمين غير الشرعيين عاملاً جوهرياً في إجراءات ارتكاب الاعتداءات داخل إسرائيل. **وهكذا صارت العلاقات القائمة بين المقيمين غير الشرعيين والمهربين وسائقي المواصلات نقطة قوة وأداة حيوية في إدخال المخربين والوسائل القتالية إلى إسرائيل.**

إن نظام المواصلات للمقيمين غير الشرعيين الذي أصبح في الآونة الأخيرة فرعاً اقتصادياً مربحاً ومزدهراً يزيد من رقعة التهديد المحتمل لأمن إسرائيل ويشكل **عامل خطر آخر** وذلك في ضوء "المسافة القصيرة" الفاصلة بين نقل

جهاز الأمن العام

ضلوع المقيمين غير الشرعيين في النشاطات الإرهابية

المقيمين غير الشرعيين وإدخالهم بشكل غير قانوني إلى إسرائيل وبين
إدخال المخربين والوسائل القتالية لغرض القيام بالاعتداءات الإرهابية.

